مجلات ثقافية

العدد الاول من "الاشارة" المغربية

غلاف العدد الاول من « الاشارة »

علاقة جديدة بين المبدع والمتلقي

في المغرب صدر في مدينة « الرباط » العدد الاول من نشرة « الاشارة » عن الجمعية المغربية للفنون التشكيلية واتحاد كتاب المغرب . والنشرة تقع في اثنتي عشر صفحة من القطع الكبيرة ، اوراقها ، كوشيد لميع ، وطباعتها جيدة . وثمن النسخة الواحدة من العدد مئة وخمسين درهم مغربي . ومدير النشرة المسؤول هو « محمد المليحي » .

الاشارة .. لماذا ؟

تحت هذا العنوان كانت افتتاحية العدد الاول من « الاشارة » التي جاء فيها :

« هل يكفي ان يوجد اتحاد للكتاب ، وجمعية مغربية للتشكيليين ، لتنتظم العلاقة بين اعضاء المنظمتين وبين الجمهور القارىء والمشاهد بالمغرب ؟

هل يكفي بعبارة اخرى ، في بلد مثل بلادنا ، ان تنحصر وظيفة المنظمات الثقافية في الدفاع عن الحقوق ام ان عوامل كثيرة تستلزم من المنتج الثقافي ان يقرن عمله بالبحث عن الجمهور ليوجده او ليعمق الصلة معه او ليوسع حدوده ؟

هل نكفي المعارض والمحاضرات والندوات والمهرجانات لتستحكم الاواصر بين « المبدعين » و « المتذوقين » ؟

اسئلة كثيرة شبيهة بهذه ، يمكن ان تطرح ، وكلها تلامس من قريب او بعيد ، نوعية العلاقة واشكالها بين منتجي الادب والفن وبين الجمهور المحتمل في بلادنا ذات النسبة المرتفعة في الامية ، وذات الكرم المعروف تجاه اللغات والثقافات والفنون الاجنبية التي تستطيع النفاذ والتأثير بدرجة اكبر مما تستطيعه وسائل الثقافة القومية ..

ان الكاتب او الفنان المغربي ، يدرك جيدا ، كلما توغل في التجربة ، ان هناك شروطا موضوعية وتاريخية تشرط ممارسته .. وان الاختيار بين ان يكون مبوقا مرددا للشعارات وللمفاهيم وللموضة ، وبين ان يكون عنصر توعية وتغيير بالمعنى العميق ، يقتضي منه ربط الصلة مع الناس الذين يتوجه اليهم بانتاجه استنادا على مرتكزات نظرية وعلى منظور محدد لطبيعة الادب والفن ولامكانياتهما في تأصيل الوجدان ، وشحذ الرؤية ، وتجنيس الفكر وطرائق التحليل ..

ليس امتيازا ان يستطيع الانسان في بلادنا التعبير بالحرف او بالفرشاة او بالكاميرا او بلغة المسرح .. ليس امتيازا لان التقاليد والمرتكزات الاجتماعية للفنون لم تتكون بعد ، ولان المنافسة الاجنبية قوية ومحظوظة في نفس الان .. وان يكون الكاتب او الفنان على حظ من الوعي والمسؤولية ، معناه ، وهو يمارس ، انه سيدرك حتمية مقتضيات المرحلة التأسيسية ، وسيقبل المغامرة والمراهنة بدلا من المسايرة والتملق والاجترار !!

هذا هو الحافز الاول الذي جعل الجمعية المغربية للفنون التشكيلية واتحاد كتاب المغرب يتفقان على الالتقاء لاصدار هذه النشرة من اجل توثيق الروابط بين الجمهور القارىء والمشاهد ، خاصة من الشباب وبين اعضاء المنظمتين .

والحافز الاخر يتمثل في الرغبة المشتركة لتجسيد وتعميق التفاعل بين المتوسلين بالكلمة والمتوسلين بالشكل واللون ...

ان تقاليدنا في الكتابة والرسم ، مهما حاول البعض تضخيمها ، لا يمكن ان تصبح المحجة البيضاء التي تهدينا الى التعبير عن واقع مسوار بالتناقضات والتحولات ، حافل بالمعطيات الاجتماعية وبالعناصر الطبيعية الغنية ، لان الفترة الاستعمارية وعواقب المثاقفة ، تلغي فعالية كل تصور تبسيطي او تراثي ، او مقتبس ... وسط ركام من المفاهيم والتصورات ، وفي خضم اخلاط من الاتجاهات والمدارس يخطو الادب المغربي الجديد والفن التشكيلي ليشقا لهما طريقا مستندا على جدلية بين الممارسة والنظرية ... عناصر رفضية تجمع بينهما ولكن « البديل » غير مكتمل الملامح لانه متوقف على الزمرة الاجتماعية التي تسهم في تشكيله وتدعيمه واحتضانه ..

هذا ما دعم ضرورة اقامة الحوار بين الادباء والتشكيليين من جهة ، وبين الجمهور من جهة ثانية .

لا يكفي ان ينشر الكاتب انتاجه ..
ولا يكفي ان يعرض الرسام لوحاته
ولا يكفي ، ايضا ، ان يطالع القارىء الكتاب، او يتملى المشاهد بفضاء اللوحة ... تظل العلاقة ، بهذا الشكل ، فاقدة للمفاعل .. فاقدة لمجال الحركة والاختمار والتبلور ..

لاجل ذلك قرر اتحاد كتاب المغرب والجمعية المغربية للفنون التشكيلية اصدار هذه النشرة ليزيدا من وشائج الاتصال بالجمهور ، ليسمعا اصوات الكتاب والفنانين وليستمعا الى اراء وانتقادات القراء والمشاهدين .. نريد ان نسدق الابواب الموصدة مرة اخر ، وبامكانيات جد محدودة ،

والتجربة هي التي تحدد ابعاد وفعالية هذه التجربة » .

الجانب الادبي

لقد احتوى العدد الاول من النشرة مراجعة نقدية في شعر الشاعر المغربي « عبدالله راجع » في محاولة سريعة لتقييم تجربته الشعرية . كما احتوى قصيدة للشاعر المغربي « محمد بنيس » وقصة قصيرة للكاتب المغربي ايضا « محمد برادة » ، والقصيدة والقصة عذبتان ، وسنطاول نشرهما في عدد قادم من صفحاتنا الثقافية .

الجانب التشكيلي

اما الجانب التشكيلي فكان هو الطاغي على النشرة ، حيث احتوت على تقرير عن معرض السنتين العربي الذي اقيم في الرباط حيث « ارتأت « الجمعية المغربية » تقديم هذا التقرير لاثبات بعض الحقائق للمساهمة في النقاش والنقد واعادة النظر الجدية في هذا المعرض ومستقبله» . كما احتوت النشرة مقالا بعنوان « الممارسة الحية للاعلام الفني » كتبه « طوبي مارتيني المليحي » ، ومقالا بعنوان « وضعية تعليم الرسم بالمغرب » ركز على ان « تدريس مادة الرسم لم يعمم بعد ، ولا نظنه سيعمم خلال فترة طويلة مقبلة» واشار المقال الى انه « فيما يخص مادة الرسم ، نجد ان عدد الاساتذة المحصلين على التكوين لا يتجاوز مائة (١٠٠) استاذ للسلك الاول ، وذلك منذ سنة ١٩٦٥ ، الى الان ، وهم موزعون على ثانويات المدن الرئيسية » وبعد ان اقترح المقال حلولا لهذه الازمة وكيفية وضع هذه الحلول وتنفيذها اشار الى ان « هناك مدرستين للفنون الجميلة بالدار البيضاء وتطوان ، ولكنهما معزولتان ، ونوع التعليم الذي يلقن فيهما مطبوع بالروح التقليدية والجمودية . فهو تعليم تقني خالص ، شكلي تحسيبي . اما المفهوم الثقافي فهو منعدم من برامج هاتين المدرستين » .

كما احتوى العدد على باب لشرح المصطلحات الفنية والادبية مبتدئا بشرح مصطلح « الفنون التشكيلية » . اضافة الى نقدين لمعرضي « سعد السفاج بقاعة ب . س » و « معرض ميلود في قاعة العين » كتبهما « اولحاج » و « محمد القاسمي » .

وفي العدد باب « مواقف في كلمات » كان مقتطفات من اراء « الياس خوري ، النصري ، محمد شكري ، سيمون دي بوفوار ، جمال الدين بن الشيخ واطونين غرامشي » . اضافة الى باب اخبار فنية وثقافية .

ملاحظات

عدد « ابريل » هذا من نشرة « الاشارة » ، افرحنا ، باعتباره مبادرة فريدة اشترك فيها الفنانون التشكيليون والكتاب ادباء وشعراء .. ولهذا ننتظر من هذا العمل ان يكون بمستوى الجهات التي تقف وراء اصداره .

اننا نأمل ان تعكس الاعداد المقبلة من « الاشارة » الحركة الثقافية والتشكيلية في المغرب بشكل اوسع واعمق ، بحيث تتضمن مقالات نقدية ونتاجات ابداعية اكثر تعبيرا عن الحركة الثقافية المغربية بهضما واستيعابا لها . فمؤاد هذا العدد كما لاحظنا كانت مؤادا « خفيفة » وسريعة واخبارية اكثر منها تثقيفية، مع اننا نقدر للنشرة احتواءها على عدد من صور اللوحات والاعمال التشكيلية الرائعة مثل : لوحة محمد حجازي « فلسطين » ، ولوحة ربض بن عبدالله « تونس » ، ولوحة الفنان المغربي « محمد القاسمي » ...

وملاحظة اخرى على اخراج العدد . حيث لاحظنا خللا واضحا يمكن تلافيه بسهولة ، وهذا الخلل كامن في الخطوط الفاصلة بين المواضيع او اعمدة الصفحات . فموضوع « تقرير عن معرض السنتين » ظهر وكأنه اربعة مواضيع، بينما بدا وكأن موضوعي نقد معرضي السفاج وميلود محمد القاسمي موضوعا واحدا . انها ملاحظات منطلقها الحب والفرحة بالاشارة التي نأمل ان تكون مؤشرا جديا لتطور الى الامام تشهده الحركة الثقافية المغربية رغم النظام الملكي الرجعي .

خبر

"مَاء لظمأ الشمس"

□ بعد صدور ديوانها الاخير « الضوء والتراب » في العام الماضي عن « دار الآفاق الجديدة » تستعد الشاعرة الفلسطينية « كلثوم عرابي » لاصدار ديوان جديد بعنوان « ماء لظمأ الشمس » ، وقصائد هذا الديوان الجديد كتبت في اواخر عام ١٩٧٧ وخلال هذا العام ١٩٧٨ .. وللشاعرة عدة دواوين صدرت منذ الستينات .

قصيدة

مشاهرة في السوق لأغنية اسبانية من اجل الحرية والديمقراطية

شعر : موسى صهرداوي

النغمة ملقاة كحصاة في قلب السوق
يتجمع صبيتها
ويدندن اسباني أنغاما
يعلو الصوت باشعارك يا لوركا
حاملة نارا
من جسد يحلم بالحرية والديمقراطية

● ●

اسبانيا ..
يعلو الصوت الحلو الشادي
تلتقط الانفاس رحيقا
من كأس الصوت الشعري

● ●

يزدحم الشارع بالرايات وبالناس
بشعارات العمال ـ الثوار
اري شبانا من ايران
ارتريا
اسبانيا
تشيلي
انغولا
رايات فلسطين ، وشعارات فلسطين
لا ابصرها
لكن تخفق في قلبي

● ●

ويح العمال العرب ، الطلاب العرب
حساة الكأس ورواد الخمارات

● ●

تعلو الاغنية الاسبانية
تعلو رايات الحرية
يتمزق قلبي
لو اوصالك يا قلبي اوتارا
لاشد عليها جسر غنائي
لانادي واغني بالاشعار الثورية
اشعار كما درويش وقاسم
عن حب فلسطين
وتضحية فدائييها
من اجل الثورات العربية

● ●

يبكي طفلي
لو يدرك اشعارك يا لوركا
لو يدرك ما تحمله الاغنية الاسبانية

● ●

الدمع على خدي طفلي
وانا محترق في صمتي
سجني
آلامي
ولقاءاتي اليومية
تتفجر قنبلة من قلب الاغنية الاسبانية

● ●

في وجه زناة الحب العربي ،
دعاة التحرير على كأس نبيذ خمرية
وسعاة الدولار الى يوم قيامتهم

ستوكهولم ١٩٧٧